وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جماليات السرد القصصي في القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام من خلال سورة القصص (دراسة أسلوبية)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: تحليل الخطاب

إعداد الطالبتين:

- أمينة شريفي
- سعاد قيط

إشراف الأستاذة:

فايزة حسناوي

السنة الجامعية: 2015-2016 م

مقدمة

الحمد لله الذي جعلنا من امة محمد – صلى الله عليه وسلم –التي أضاء القرآن دربها ،وأنار العقول المسلمة بنور الوحي الإلهي ،فلم تتخبط في الظلام، والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

لقد تناولت العديد من الدراسات أسلوب القران الكريم قديما وحديثا،والتي كانت ترمي إلى إظهار إعجاز القرآن الكريم وفرادته ،وما يتميز به من جمالية وخصوصية تجعله يباين ويخالف جميع الأساليب المعتادة سواء كان شعرا أو نثرا،لما يحمله الأسلوب القرآني من سمات بلاغية ولطائف لغوية تؤثر في النفوس والوجدان فالقرآن له جمال يعرف ولا يوصف، فهو أسمى وارفع الأساليب وبه تستنير القلوب بنور الإيمان ، وهذا ما نجده من خلال قصصه الكريمة وما تتميز به من رونق في الأسلوب تجعل الأيادي البشرية عاجزة عن مجاراتها والوصول إليها، ولعل هاته من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع فقد حاولنا دراسة أسلوب القصة في القران الكريم من خلال سورة القصص أنموذجا.

أما في ما يخص الجانب الموضوعي فقد تناولت قصة موسى عليه السلام من قبل العديد من الدارسين كالمشاهد من قصة موسى عليه السلام، والبنية النصية لقصة موسى عليه السلام لرضوانة حبيب رسالة دكتوراه، إلا أننا وجدنا قصورا في هذه الدراسات من حيث دراسة القصة دراسة شاملة لكل مستويات اللغوية.

ولعل من أهم مساعينا في البحث هو خروج هذا البحث في أبهى حلة،ودراسة قصة موسى عليه السلام من خلال سورة القصص عبر مستويات لغوية ثلاث وإبراز الدور الذي لعبته هاته المستويات في إبراز جماليات الأسلوب في سورة القصص.

والإشكال الذي يطرح هنا فيما تتجلى السمات الأسلوبية في قصة موسى عليه السلام من خلال سورة القصص ؟وتتفرع من هذه الإشكالية أسئلة وهي كالتالي:

- ما هو مفهوم الأسلوب ؟

-ماهي أهم اتجاهات الأسلوبية ومستويات التحليل فيها ؟

-ما دلالة الصوت في القصة ؟

-ما الدور الذي تلعبه بعض الظواهر التركيبية في فهم معنى القصة ؟

-ما الجمالية التي تضفيها الصور البلاغية في القصة ؟

-ما دلالة بعض الألفاظ في القصة وإيثار الله بعضها على الآخر ؟

ومحاولة منا الإجابة عن هاته الإشكالات وضعنا بحثنا هذا تحت **عنوان جماليات السرد القصصي في القران الكريم قصة موسى عليه السلام من خلال سورة القصص أنموذجا (دراسة أسلوبية)**، واتبعنا في ذلك خطة البحث التالية:

حيث قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين فالفصل الأول جاء موسوم ب« **تعريفات ومفاهيم**»، وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث في المبحث الأول تطرقنا إلى مفهوم الأسلوب عند العرب وعند الغرب واهم محددات الأسلوب،وعلاقة علم الأسلوب بالعلوم اللغة ،وفي المبحث الثاني تناولنا فيه أهم اتجاهات أسلوبية و أهم مستويات التحليل فيها. والمبحث الثالث تطرقنا فيه إلى مفهوم القصة في القرآن والأغراض التي جاءت من اجلها وأهم الخصائص الفنية للقصة القرآنية.

أما فيما يخص الفصل الثاني فقد جاء هذا الأخير موسوم:« **دراسة تطبيقية أسلوبية لقصة موسى** » **وفيه ثلاثة** مباحث،المبحث الأول فيه:

المستوى الصوتي للقصة عبر سورة القصص والمبحث الثاني تعرضنا فيه إلى المستوى التركيبي ثم المبحث الثالث تناولنا فيه المستوى الدلالي للقصة.

وفي خاتمة بحثنا جمعنا أهم النتائج التي وقفنا عليها في هذا البحث.

وقد اعتمدنا في دراستنا هاته على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي لذي ساعدنا كثيرا في الدراسة التطبيقية للقصة.

ورغم الصعوبات والعراقيل إلا أنّنا حاولنا أن نخرج هذا البحث إلى النور في أجمل حلة له.

وفي الأخير نحمد الله كثيرا أن وفقنا إلى ختام بحثنا هذا، ونكون قد ساهمنا ولو بالقليل في خدمة هذا القرآن كما لا ننسى تقديم الشكر للأستاذة المشرفة التي أمدت لنا يد العون في هذا البحث.

تمهيد:

إن القرآن الكريم يتميز بميزات فنية وجمالية عديدة، فبعضها ظاهر لنا، والبعض لم يستطع الدارسون كشف النقاب عنه، وأهم هذه الميزات الفنية الجميلة هو أسلوبه، الذي حير به أرباب الفصاحة وجعلهم عاجزين عن مجاراته، لما يتميز به من سلاسة في التعبير وعذوبة في اللفظ ،ودقة تصوير ،وروعة بيان ، فهو مباين ومخالف لكل ما عهدوه من شعر أو نثر، مصداقا لقوله تعالى ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ هود: ١

لذلك حاولنا في بحثنا هذا دراسة أسلوب القصة في القرآن عبر سورة القصص ،ولكن قبل لولوج لهاته الدراسة حاولنا أن نسلط أولا الضوء على بعض المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالدراسة الأسلوبية سواء كان ذلك عند العرب قديما أو حديثا أو عند الغرب ،واهم محددات الأسلوب ،واتجاهاته ومستويات التحليل فيه.

المبحث الأول: الأسلوب عند العرب والغرب وأهم محدداته:

المطلب الأول: تعريف الأسلوب

ا) لغة:

جاء في لسان العرب **لابن منظور** تعريف الأسلوب: «يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب الأسلوب الطريق والوجه والمذهب ... يقال أنتم في مذهب سوء. . . وبجمع أساليب الأسلوب بالضم الفن ... يقال اخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه »[1].

– وعليه فالأسلوب حسب التعريف اللغوي لابن منظور ارتبط ببعدين البعد المادي بمعنى الطريق الممتد أو السطر من النخيل، والبعد الثاني يتمثل في ربط الكلمة بأساليب القول وأفانينه

– ب)الأسلوب عند االغرب:

– وتعرف كلمة الأسلوب عند الغرب «وكلمة الأسلوب style تعني طريقة الكلام وهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية style بمعنى عود من الصلب كان يستخدم في الكتابة ثم أخذت تطلق على طريقة التعبير عن الكاتب »[2]

– ونفهم من هذا التعريف أن كلمة الأسلوب استعملت في بدايتها استعمال مادي ثم انتقلت عن طريق المجاز إلى استعمال أدبي.

–2) اصطلاحا:

–الأسلوب عند العرب القدامى

لقد تطرقت كثير من الكتب العربية القديمة إلى مفهوم الأسلوب وبثت هذا المفهوم في كتبهم وعلى سبيل المثال نأخذ عبد القاهر الجرجاني والرازي:

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، (ط1)، بيروت، (د ت)، ج1، (مادة سلب) ص 374.

[2] – محمد عبد المطلب ،البلاغة والأسلوبية،دار نوبار للطباعة ،القاهرة (ط1)1994ص186

أ) الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني:

فقد ربط عبد القاهر الجرجاني الأسلوب بالنظم وطابق بينهما إذ يقال :في هذا الشأن «يرتبط مفهوم الجرجاني للأسلوب بمفهومه للنظم من حيث هو نظم للمعاني وترتيب لها ،وهو يطابق بينهما من حيث كان يمثلان تنوعا لغويا فرديا يصدر عن وعي واختيار ... وعلاقة النظم بالأسلوب علاقة الجزء بالكل ...»[1]ويقال أيضا «عبد القاهر الجرجاني للصياغة الأسلوبية المتمثلة في بلاغة الأسلوب، وأسرار هذه البلاغة وكذلك يجيء عرضه للتشبيه والاستعارة والمجاز والكناية والبلاغة، فهو في ذلك يقف عند صياغة الأسلوب »[2]

ب) الأسلوب عند الرازي

– إذ يرى الرازي أن الأسلوب هو فردي مرتبط بالمبدع، وانه لكل فن من الفنون أسلوبه الخاص، فالقران له أسلوبه الخاص وللشعر أسلوبه وللرسائل أسلوبها "[3]

الأسلوب عند العرب المحدثين:

ا)أحمد الشايب:

حيث يعرف الأسلوب بأنه« صورة خاصة بصاحبه، تبين طريقة تفكيره، وكيفية نظره إلى الأشياء وتفسيره لها، وطبيعة انفعاله »[4]

ونستشف من هذا القول أن الأسلوب هو عبارة عن صورة تعكس لنا طريقة تفكير صاحبه، وانفعاله للأشياء وتفسيره لها.

---

[1]–يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان(ط1) ،2007 ص16

[2]–محمد عبد المنعم ،محمد السعدي ، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، دط، دت ص7

[3]–المرجع نفسه ص 18

3–مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائصها اللغة الشعرية ،عالم الكتب الحديث، (ط1)11 20 ص 15

ب) الأسلوب عند عبد السلام المسدي:

إذ يعرف الأسلوب« فالأسلوب بهذا التقدير هو حكم التقدير في مركب الإبلاغ لأنه تجسيد لعزيمة المتكلم في أن يكسو السامع ثوب رسالته في محتواها من خلال صياغتها »[1] أي أن الأسلوب حسب رأيه عبارة عن رسالة ينقلها المتكلم إلى السامع قصد التبليغ والتأثير فيه.

الأسلوب عند محمود عباس العقاد:

إذ يربط العقاد الأسلوب ويجعله انعكاسا للمجتمع والعادات والتقاليد متجاوزا بذلك دور الكلمة والحرف وإنتاج الدلالة [2].

الأسلوب عند الغرب :

ا)الأسلوب عند سبيتزر:

إذ يعرف هذا الأخير الأسلوب بقوله:«أن الأسلوب إنما هو الممارسة العملية المنهجية لأدوات اللغة » [3] .

ونفهم من هذا القول أن الأسلوب هو عبارة عن استعمال إجراءي لأدوات اللغة

ب)**الأسلوب عند ماروزو:**

«يحدده بكونه موقفا يتخذه المستعمل للغة –للكتابة أو المشافهة –مما تعرضه عليه من وساءل »[4]

ونفهم من هذا القول أن الأسلوب عبارة استعمال لأدوات اللغة سواء كان ذلك كتابة أو مشافهة .

---

[1]–عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، دار العربي للكتاب، تونس، (ط3)، (د،ت) ص19

[2]–محمد عبد المطلب، الأسلوبية والبلاغة ،دار نوبار للطباعة، القاهرة،(ط1) 1994 ص147

[3]عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، مرجع سابق، ص 76

[4]المرجع نفسه ص 76

المطلب الثاني: محددات الأسلوب

لقد حدد كثير من الأسلوبين على أن الأسلوب يكون من خلال عدة عناصر أهمها:

أ)الأسلوب إضافة:

لقد عد الأسلوب إضافة أو زيادة «وهذا يعني أن الأسلوب شيء يضاف أو يزاد على اللغة تدخل به ويدخل بها عبر ما يمكن أن يميز الكلام بحضور سمة أو علامة من العلامات الأسلوبية. وهذا أمر يقتضي ويستدعي في الوقت نفسه وجود تغيير محايد غير ذي أسلوب أو ليس له أسلوب»[1].

ونفهم من هذا القول أن الأسلوب هو إضافة عن التعبير الأصلي.

ويقال أيضا في هذا الشأن: «وتلك الإضافات هي التي ترقى بالنصوص إلى أن تعد من ضمن الفنون السامية، ذات الصبغة الجمالية، مادامت هذه الفنون تنتج بمثل هذه الزخرفة التي تقوم على أسس جمالية »[2].

ونستخلص من فحوى هذا القول أن تلك الإضافات تعطي للنصوص قيمة جمالية تجعلها في ارتقاء دائم.

ب)الأسلوب انزياح:

وهو ما يراه البعض من محددات الأسلوب إذ يقال: «يكاد الإجماع ينعقد على أن الانزياح :خروج عن المألوف أو مايقتضيه الظاهر، أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفو الخاطر،لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى وبدرجات

[1]–موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ،دار الكندي الأردن(ط1)2002 ص22

[2]مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، ص21

متفاوتة »[1]فالانزياح حسب هذا القول هو الخروج عن النمط المعتاد سواء عمد إليه الكاتب أو لم يعمد قصد تأدية غرض معين.

ج) الأسلوب اختيار:

ويعد هو الآخر من محددات الأسلوب إذ يقال:«فالأسلوب يولد–طبقا لذلك –نتيجة لانتقاء المؤلف من بين إمكانات اللغة الاختيارية التي تقوم بينها علاقة التبادل –مما يجعل من الميسور ملاحظة الفوارق الأسلوبية في نصوص تنتمي لنفس اللغة عندما تؤدي جميعها المحتوى الإعلامي ذاته بإشكال مختلفة...»[2].

المطلب الثالث: وجوه الإعجاز الأسلوبي في القران الكريم

ارتأينا أن نحدد بعض أوجه الإعجاز الأسلوبي في القرآن الكريم وهي كالتالي:

أ) إعجازه في بلاغته وفصاحته:

وهناك من يعتبرها أهم وجه من وجوه إعجازه، باعتبار أن القرآن الكريم هو كلام لا يرق إليه أي كلام من كلام العرب سواء كان ذلك شعرا أو نثرا رغم بلوغهم منتهى الفصاحة كيف لا وهم أربابها، إلا أنهم وقفوا عاجزين أمام هذا الكتاب الذي تحداهم في عقر دار فصاحتهم، ما دفع ذلك إلى كثير من العلماء للعناية به، وخصصوا له أبواب عدة: كباب الإيجاز، التشبيه، الاستعارة[3].

---

[1]–يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق/مرجع سابق ص 175

[2]صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة (ط1) 1968 ص116

[3] محمد سيد راضي جبليل، عناية العلماء المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، (دط)، المدينة المنورة، (دت)، ص276 (بتصرف)

ب)إعجازه في نظمه وأسلوبه:

وهذا ما يراه **الباقلاني** على أنّه وجه من وجوه الإعجاز القرآني إذ يقول: "**انّه نظم خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلامهم، ومباين لأساليب خطابهم، ومن ادعى ذلك لم يكن له بد من أن يصبح أنه ليس من قبيل الشعر، ولا السجع، ولا الكلام الموزون غير المقضى لأن قوم من كفار قريش زعم أنه شعرا**"[1]

ونفهم من هذا القول بأن النّظم القرآني هو نظم خارج عن جميع نسق كلام العرب العادي والمخالف لجميع خطاباتهم المعتادة، فلا هو من قبيل الشعر كما زعمت قريش حينما رمت هذا الكتاب بسهام الشعر، وهو حاشاه أن يكون كلام شاعر، كيف يكون ذلك، والله ينفي ذلك عن كتابه العزيز إذ يقول:﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾الحاقة الآية41

ج) دقة المعاني وخلوه من التناقض:

وهي ما يعتبره البعض وجها من وجوه الإعجاز القرآني[2] أي أنّ القرآن الكريم منزه عن الوقوع في التناقض وإلا دفع بنا ذلك إلى التشكيك في صحته وهو حشاه أن يقع في ذلك مصداقا لقوله تعالى:

المطلب الرابع: علاقة علم الأسلوب بعلوم اللغة

لقد ارتبطت الأسلوبية بعلوم عدة أهمها:

أولا-علاقة علم الأسلوب بالبلاغة:

يرى بعض الباحثين أن العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة هي علاقة وطيدة، باعتبار أن الأسلوبية هي جزء من التواصل البلاغي إذ يقال: «تقيم البلاغة

[1] الباقلاني، الإعجاز القرآني، دار المعارف، مصر،(د،ط)،1978،ص 50.

[2] مصطفى صادق الرافعي الإعجاز القرآني والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، مصر(ط8)،2005 ص103.

والأسلوبية منذ زمن علاقة وطيدة تتقلص الأسلوبية أحيانا حتى لا تعدو أن تكون جزءا من النموذج التواصل البلاغي»[1] كما أنهما أساسيان بالنسبة لنظرية الأدب «يجب أن نفترض أن البلاغة والأسلوبية تمتلكان دلالة أساسية بالنسبة لنظرية الأدب، وبعبارة أخرى تكونان إمكانيتين لمقاربة الأدب»[2] هذا بالنسبة إلى علاقة الأسلوبية بالبلاغة.

ثانيا –علاقة علم الأسلوب بالنقد:

إذ يرى الدارسون أن هناك علاقة بين الأسلوبية والنقد باعتبار أن هذا الأخير قد أتاح للأسلوبية كل الإمكانات التي تزيد من فهم النص إذ يقال: « إن المناخ النقدي قد أتاح للأسلوبية أن تقدم بعض الإمكانات المساعدة التي لا يسهل الحصول عليها إلا من خلالها،وهي إمكانات تزيدنا من فهم النص»[3] كما أن اكتشاف عالم النص والنظام الذي يحكمه هو جزء من العملية النقدية «وذلك بمحاولة استكشاف عالم النص الأدبي والنظام الذي يتشكل فيه صياغته ،بحيث تصبح كيفية هذه الصياغة جزءا جوهريا في العملية النقدية »[4] وهذه الكيفية لا يمكن الوصول إليها إلا إذا تمت المعاونة مع الأسلوبية في تفكيك الظاهرة اللغوية « ويوسع النقد إلى هذه الكيفية بالمعاونات الأسلوبية في تفكيك الظاهرة اللغوية لإعادة تركيبها ، بعد كشف علاقتها والبنية الجمالية »[5]

---

[1] هنريش بليت، الأسلوبية والبلاغة، المرجع السابق،ص21

[2]– هنريش بليت ،البلاغة والأسلوبية ،المرجع السابق ص 21

[3]– محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية ،ص 354

[4]– المرجع نفسه ص 355

[5]–المرجع نفسه ص 355

المبحث الثاني: اتجاهات الأسلوبية ومستويات التحليل فيها

المطلب الأول: اتجاهات الأسلوبية

لقد تنوعت وتعددت اتجاهات الأسلوبية ولعل أهم هذه الاتجاهات كالتالي:

ا)الأسلوبية التعبيرية

رائد هذه المدرسة شارل بالي إذ يقال«:تستند الأسلوبية التعبيرية كما صورها بالي على العلاقة بين الفكر واللغة لدى القائل أو السامع فجميع الوقائع اللغوية مهما تكن يمكن إن تشف عن لمحة من لمحات الفكر»[1] ونفهم من هذا أن بالي ربط بين الفكر واللغة أي أن الوقائع اللغوية تمكننا من الكشف عن كوامن التفكير.

ويقال أيضا: « فالتعبير بهذا الأساس فعل يعبر عن الفكر بوساطة اللغة التي تنتظم في أشكال تكون بمثابة أدوات التعبير»[2] أي أن اللغة هي عبارة عن وعاء للفكر.

ب)الأسلوبية الأدبية:

إن ظهورا الأسلوبية الأدبية كان لتدارك هفوات الأسلوبية التعبيرية التي ركزت في أسلوبيتها على الوقائع اللسانية عبر تماهياتها مع المجتمع [3]

ورائد الأسلوبية الأدبية سبيتزر« فقد كانت قراءته تنطلق من الأثر»[1] كما اعتمد في دراسته التطبيقة «في الانطلاق من النص باعتباره عالما مغلقا ،مع تجنب كل ماهو

---

[1]يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق مرجع سابق ص 108

[2]–المرجع نفسه ص 108

1-لويزةبن ناصر ،ملامح المنهج الأسلوبي في التراث النقدي عبد القاهر الجرجاني أنموذجا ،(رسالة ماجستير) جامعة الحاج لخضر ،باتنة 2012،ص27

خارج عنه ،كحياة الكاتب وعصره وسائر أثاره ومواقفه ،ومع تجنب الأحكام المعيارية والذوقية في دراسة الأسلوب»[2]

ونفهم من هذا كله عزل النص عن كل ما هو خارجي، وتجنب كل أحكام انطباعية صادرة عن الذوق.

ج)الأسلوبية الإحصائية:

«وتنطلق من إمكانية الوصول إلى ملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكم»[3] أي دراسة الملامح الأسلوبية البارز في النص وتطبيق عليها منهج الإحصاء للوصول إلى نتائج دقيقة لفهم النص. ويقال أيضا: «وتجتهد لتحقيق هذا الهدف بتعداد العناصر المعجمية (بيرو كيرو)أو بالنظر إلى متوسط طول الكلمات أو الجمل »[4].

الأسلوبية االبينوية:

ويتزعمها مايكل ريفاتير إذ اهتم هذا الاتجاه بدراسة اللغة، مخالفا بذلك كل الاتجاهات النقدية «وقد انصرفت إلى دراسة عنصر تجاهلته كل المناهج النقدية الأخرى،وهو عنصر اللغة»[5] كما كان لهذا الاتجاه دور بارز ومساهمة فعالة في إدخال السياق ومعالجة مفهوم الانزياح.

« وعدا ذلك يجب اخذ مساهمات هذا التصور بعين الاعتبار وهي تتجلى إدخال السياق في مفهوم الأسلوب ،والمعالجة الواسعة لمفهوم الانزياح

---

[1]–يوسف أبو العدوس ،الأسلوبية الرؤية والتطبيق ،المرجع السابق ص116

[2]–المرجع نفسه ص 117

[3]–هنريش بليت، تر محمد العمري ،الأسلوبية والبلاغة، إفريقيا الشرق، بيروت،(ط2)1999 ص 58

[4]–المرجع نفسه ص 58

[5]–لويزة بن ناصر ،ملامح المنهج الأسلوبي في التراث النقدي عبد القاهر الجرجاني أنموذجا ،مرجع سابق 27

»[1] أما فيما يخص الإجراء الذي قدمته على المستوى النظري «الانطلاق في دراسة الظاهرة الأدبية في النص ذاته »[2].

المطلب الثاني: مستويات التحليل الأسلوبي

يمكن القول إن الأسلوبية أقامت تحليلاتها على المستويات الآتية[3]:

المستوى الصوتي: وفيه يدرس الإيقاع والعناصر التي تعمل على تشكيله، والأثر الجمالي الذي تحدثه، كما ندرس فيه تكرار الأصوات ودلالات الموحية التي تنتج عنه.

المستوى التركيبي: وفيه تدرس الجملة من حيث طولها و قصرها بنيتها السطحية والعميقة عناصرها المكونة لها الفعل والفاعل المبتدأ أو الخبر الروابط.

المستوى الدلالي: وفيه تدرس الكلمات المفاتيح للكلمة والسياق الذي تقع فيه وعلاقتها الاستبدالية والمجاورة والاختيار والصيغ الاشتقاقية.

المستوى البلاغي : وفيه تدرس الإنشاء الطلي وغير الطلي كالأمر والاستفهام والمعاني البلاغية التي عرج إليها كل نوع.

---

[1]–هنريش بليت ،الأسلوبية والبلاغة ،مرجع سابق ،ص60

2–فايزة بن ناصر ،ملامح المنهج الأسلوبي يفي التراث النقدي العربي عبد القاهر الجرجاني أنموذجا ،مرجع سابق ص27 [2]

[3]–يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ،المرجع السابق ص 50 ‘

المبحث الثالث: القصة بين المفهوم الأدبي والمفهوم القرآني

المطلب الأول: تعريف القصة

ا)لغة:

هي من الفعل قص: القاف والصاد أصل صحيح يدل أحدهما على تتبع الشئ من ذلك قولهم اقتصصت الأثر إذ تتبعته ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح[1].

ورد في لسان العرب "اقتصصت الحديث أي رويته على وجهه والاسم القصص[2].

أي أن القصة في التعريف اللغوي يدل على التتابع والإخبار.

ب)اصطلاحا:

هي:« **فن أدبي يتناول حادثة أو مجموعة من الحوادث، تتعلق بشخصية أو مجموعة من الشخصيات الإنسانية في بيئة زمنية ومكانية ما تنتهي إلى غاية أو هدف يثبت من أجله القصة بأسلوبي أدبي ممتع كما أنها تجمع بين الخيال والحقيقة**»[3]

أي أن القصة هي لون من ألوان الأدب المربوطة بخيوط الحوادث، والشخصيات الموضوعة في زمن معين وأماكن مختارة ،لتسير فيها من أجل خدمة غرض معين عبر عنه بأسلوب متزاوج بين الحقيقة والخيال.

المطلب الثاني: تعريف القصة القرآنية وأغراضها

أمّا القصة القرآنية فهي مختلفة كل اختلاف عن القصة الأدبية إذ تعرف هي الأخرى ،**إذ يعرفها الشحات أبو نسب في كتابه القصة القرآنية «ليست أثرا فنيا يقاس بمقاييس الفن القصصي إنما هي عرض لأحداث تاريخية حقيقية وقعت في زمن معين، ومع أشخاص معينين، تساق لأغراض دينية تلف وتدور حولها وهذه الأحداث ليست**

---

[1] –ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، مادة قص، المصدر السابق، ص11

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج7، مادة قص، المصدر السابق، ص 74

[3] – فهد خليل زايد، أسرار القصة القرآنية، دار يافا،(ط)1، الأردن، 2007، ص11

نسج الخيال ومن بنات العقول، ولامن تصورات الأوهاج أنها حقائق ثانية، ووثائق تاريخية صادقة»[1] .

ونستخلص من فحوى هذا التعريف أن القصة القرآنية هي قصة خارجة عن جميع الاعتبارات والمقاييس الفنية للقصة الأدبية، باعتبار أن القصة القرآنية هي قصص واقعية حدثت بالفعل بعيدة بذلك كل البعد عن الخيال، خالية من أي زيف وتشويه.

وتعرف القصة القرآنية على أنها

« قصة لها أهدافها التي ترجع إلى طبيعة القرآن الكريم، فهو كتاب دعوة والقصص فيه كذلك وسيلة من وسائل الدعوة، فدائما تأتي القصة فيه لأهداف تحققها وغايات تسعى إليه»ا[2] ومعنى ذلك أن القصة القرآنية هي وسيلة اختارها الله تعالى من أجل تحقيق مراميه الدينية، وتمريرها عبر هذه القناة.

ومن خلال تعرضنا للقصة القرآنية والقصة الأدبية نقول: ،أن لديهما قواسم مشتركة من حيث الشخصيات ومن حيث الأحداث والزمان والمكان، إلا أن اختلاف يكمن من حيث المصداقية والواقعية، فقصص القران هي قصص حدثت بالفعل ومع أشخاص واقعيين ، على عكس القصة الأدبية فكلما ازدادت فيها جرعة الخيال ازداد عنصر التشويق فيها أكثر ،وهي قابلة للنقد دائما.

-أغراض القصة القرآنية

إن القصة القرآنية هي قصة جيء بها لخدمة أغراض عالية، ومقاصد سامية وأهم هذه الأغراض التي ارتأينا أن نأخذ منها البعض وهي كالتالي:

---

[1] ا محمد أبو نسب الشحات، النظم القرآني في قصة إبراهيم، مطبعة الأمانة،(ط1)، مصر: 1991، مجل (626)، ص07

[2] – محمد مشرف يوسف خضر، بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم، (أطروحة الدكتوراه)قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، 1994، ص 31

1-«بيان أن الرسل جميعا قد أرسلهم الله تعالى برسالة واحدة في أصولها وهي إخلاص العبادة لله الواحد القهار، وأداء تكاليف التي كلف، سبحانه خلقه بها»[1] معنى هذا بأن الأنبياء كلهم جاءوا من أجل حقيقة واحدة، وتقرير هذه الحقيقة في النفوس، وهي عبادة الله الواحد والإخلاص له في عبادته، وأنّ لا أحد يعبد في هذا الكون بحق إلا هو سبحانه، وهذا يؤكده الله لنا في كثير من الآيات التي جاءت على لسان أنبيائه إذ يقول تعالى على لسان نوح: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩﴾**الأعراف الآية 59.**

2- «بيان أن هذا القرآن من عند الله تعالى وأن ما اشتمل عليه هذا القرآن من قصص الأنبياء، لا علم للرسول صلى الله عليه وسلم، وإنما علمه بعد أن أوحاه الله إليه وأنه صادق»"[2] فما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم مصدره الوحي إلاهي، فالمعلوم هو أن محمد صلى الله عليه وسلم لم يجالس معلما ولم تلامس أنامله الشريفة قلما فكيف له أن يأتي بهذا إذ ولابد أنه الوحي إذ يقول تعالى في هذا الشأن:

﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩﴾سورة هود الآية 49.

ومن الأغراض نجد أيضا

3-تسلية قلب النبي صل الله عليه وسلم:

«دفع ما يتسرب إلى نفسه من ضيق لما يقابله من قومه من تكذيب، وما ناله من أذى ووصل إلى حد اتهامه بالسحر والجنون، ويأتي قصص السابقين لتؤكد له، هؤلاء الأنبياء أوذو كما أوذيت ونالهم مثل ما نالك من تعريض و سخرية، وأنهم صبروا حتى جاءهم نصر الله»[3] .

---

[1]- محمد سيد طنطاوي، القصة في القرآن، دار النهضة، ط1، مصر 1996، ص4

[2]- محمد السيد الطنطاوي ،القصة في القران، المرجع سابق ، ص05

[3] محمد دبور، أسس بناء القصة القرآنية، أطروحة(دكتوراه) جامعة الأزهر، مصر: 1996، ص28

معنى ذلك أن القصص جاءت لتثبت قلب النبي صلى الله عليه وسلم ولتخفف عنه حدة المعاناة من جراء ما يعنيه من تكذيب وتحثه على الاقتداء بهؤلاء الأنبياء وتبين له أن الأنبياء متشابهون في الدعوة واستقبال أقوامهم لدعوتهم إلا ان النصر الأكيد والعافية الحسن ستكون لك شأنك شأن الأنبياء السابقين فلا تخف، وسيظهر الدين الذي جئت من أجله على الناس كله.

4-ما تهدف إليه القصة من معالجة إنسانية:

«على ما في القصة القرآنية من عطات بالغة، وذكريات لو تأملها كل عاقل حصيف لعاد لرشده، واختار لنفسه الطريق الأمثل»[1].

ونستشف مما ذكر سابقا أن القصة في القرآن جاءت كمعلم لنا في هذه الحياة أو كموجه تربوي يرشدنا إلى طريق الحق، هذه التوجيهات التي لا يدركها إلا ذوي العقول الراجحة.

المطلب الثالث: الخصائص الفنية للقصة القرآنية

أما إذا جئنا إلى الخصائص الفنية للقصة القرآنية فنقول: أنها عبارة عن ثوب ألبس لها.من اجل خدمة الغرض الديني، ولكن ليس بمعنى أنّ الغرض الفني فيها متروك أو مهمل، بل القصة في القران تقوم على أسس فنية رائعة.

أ) تنوع في الإخراج:

"مرة ترد القصة ملخصة ثم يأتي بعد ذلك التفصيل فيها من بدايتها إلى نهايتها ومثال ذلك: قصة أصحاب الكهف لقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝٩ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا

[1] محمد عمر محمد، الجانب الفني في قصص القرآن رسالة(ماجستر)، جامعة إسلامية للمدينة المنورة: 1983، ص 155

مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾﴾سورة الكهف الآية 9-12

ثم يتم تفصيل القصة بعد ذكر هذا الملخص تشاورهم، دخولهم الكهف...[1]

ومرة تذكر القصة وعافيتها ومغزاها، فتذكر القصة من بدايتها إلى نهايتها ومثال ذلك قصة موسى عليه السلام لقوله تعالى:﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤﴾﴾سورة القصص، الآية04[2]

ثم يتم ذكر التفصيلات القصة، فجاءت هذه المقدمة مثقلة بالإثارة والتشويق.

ومرة تذكر القصة مباشرة أي بدون ذكر مقدمة ولا ملخص وهذا ما نجده واضحا وضوح الشمس في قصة مريم عليها السلام [3].

ومرة تحيل القصة التمثيلية، فنذكر منها من الألفاظ ما يوحي بداية الوقائع، أو بداية العرض تاركا القصة تتحدث عن نفسها بواسطة أصحابها..."

2- تنوع أسلوب المفاجأة:

لقد تنوعت طريقة عرض المفاجأة في قصص القرآني وهي كالتالي:

"بأن يكتم السر عن البطل والنظارة حتى يكشف لهم في آن واحد ومثال ذلك: كما في قصة موسى مع العبد صالح وإما أن يكتم السر عن أبطال القصة في حين يكشف النظارة مثل:

كما وقع في قصة أصحاب الجنة لقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾

﴾ سورة القلم الآية 22.

---

[1] سيد قطب ،التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر (ط 16) 2002، ص 187 بتصرف.

[2] المرجع نفسه ص187

[3] المرجع نفسه ص187

وإما أن يكشف بعض السر للنظارة وهو خاف عن البطل في موضع، وخاف عن النظارة في موضع آخر، وعن البطل في موضع آخر في القصة الواحدة ومثال ذلك: عرش بلقيس الذي جيء به في غمضة، وعرفنا معا انه بين يدي سليمان.

وإما لا يكون هناك سر بل يفاجئ البطل، والنظارة بالموضوع دفعة واحدة من غير ترقب وانتظار ومثال ذلك قصة مريم عليها السلام.[1]

وما يمكننا قوله عن الخصائص الفنية للقصة القرآنية: أن هاته الخصائص وتنوع أسلوب الإخراج والمفاجأة فيها جاء كله من اجل خدمة الغرض الديني.

[1] علب مطوع سسعيد، الإعجاز القصصي في القران الكريم، المرجع السابق ص 71-73-74- (بتصرف).

وما يمكننا قوله في خاتمة هذا الفصل: هو تعدد مفهوم الأسلوب عند العرب وعند الغرب ،وربطه بمعارف عدة كربط مفهوم الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني بمفهوم النظم ،وتباين كل أسلوب عن غيره من الأساليب ،فالقرآن أسلوبه الخاص ،والرسائل أسلوبها الخاص،كما وضح لنا ذلك الرازي، هذا بالنسبة إلى العرب القدامى وتحديدهم لمفهوم الأسلوب إما فيما يخص مفهوم الأسلوب بالنسبة للعرب المحدثين فلم يختلف كثيرا عن مفهوم القدامى ،فهناك من رآه صورة تعكس صاحبه وتعبر عن طريقة تفكيره ،وهناك من عبر عنه انه رسالة ينقلها المتكلم إلى السامع قصد التبليغ، أما عن الغرب فهناك من رأى في الأسلوب انه وعاء الفكر معبر عنه بوسائط لغوية، وهناك من رأى في الأسلوب استعمال لأدوات اللغة.

تمهيد:

أما إذا جئنا إلى الدراسة التطبيقية للقصة، فإنّنا حاولنا أن ندرس قصة موسى عليه السلام من خلال سورة القصص عبر مستويات لغوية ثلاث ، أي دراسة القصة من حيث المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي ،وإظهار بعض الومضات **اليسيرة** في الإعجاز السرد القصصي في القرآن الكريم. والكشف عن جماليات التعبير الكامنة, في القصة القرآنية عبر هذه المستويات اللغوية الثلاث.

المبحث الأول: المستوى الصوتي

إن الدراسة الصوتية في القرآن الكريم هي من الدراسات التي لا تمل منها الأقلام, إذ يعتبر الصوت في القرآن الكريم إحدى تمظهرات الإعجازية فيه، وهذا ما نلحظه كثيرا عند سماعنا للقرآن أو ترتيله إذ تجد أذنك ساجدة لهذا الصوت, عطشة تطالب منك المزيد من الارتواء بهذا الماء العذب، فكل صوت من كتابه العزيز لم يأت كزينة لفظية و إنما هو لصيق بالدلالة أيما إلصاق، وهذا ما نجده جليا وواضحا في الفاصلة القرآنية ، **وتعرف الفاصلة القرآنية« هي حروف متشاكلة توجد حسن الهام المعاني »**[1]

أي أن اختيار الفاصلة في القرآن الكريم لم يكن اعتباطا هكذا في السورة القرآنية، وإنما جاءت تابعة للمعاني.

المطلب الأول: البنية الإيقاعية الخارجية ووظائفها

1- إيقاع الفواصل:

إن أول ما يواجهنا في سورة القصص هو هذا الزخم الهائل من الفواصل، ولذلك حاولنا أن نأخذ ومضات يسيرة في تحديد بعض فواصل الآيات من الآية(1) إلى الآية (43) أي فواصل الآيات التي ذكرت فيها قصة موسى عليه السلام، وما نلحظه في هذه السورة هو تكرار حرف **النون** في جل فواصل هذه الآيات بالتقريب حوالي 39 فاصلة ومثال ذلك **المفسدين** - **الوارثين** - **يحذرون** ... الخ

مع تخلل بعض الأصوات في نهاية بعض الفواصل مرة واحدة **كلام** مثل **(وكيل) والراء** مثل **(فقير)** وتخلل هذه الأصوات لم يأت اعتباطيا, وإنما جاء خدمة للمعاني, إلا أننّا في هذه الدراسة الصوتّية للفاصلة سنحاول التركيز على صوت النون، باعتباره أكثر سمّة بارزة في جلّ نهاية الفواصل.

---

[1]- كمال الدين عبد الغني المرسي, فواصل الآيات القرآنية,مكتب الجامعي الحديث ,الإسكندرية، (ط1) 1999 ص9

وذلك بتحديدنا لطبيعة هذا الصوت و حركة النطق به، «**فهو حرف متوسط الشدّة**»[1]وهو من الحروف المجهورة إذ يقال عنه: «**النون صوت أنفي مجهور يتم نطقه بجعل طرف اللسان متصل باللغة ليفتح المجرى الأنفي واحداث ذبذبة في الأوتار الصوتية**» [2]

إلا أن السؤال الذي يطرح هو تكرار صوت النون في نهاية جل فواصل القرآن عموما، وفي سورة القصص خصوصا ،ذلك لما في هذا الصوت من ميزة ندية في تحقيق الوضوح السمعي، و ترنما موسيقيّا في الأذن، و تطريب النفوس، لذلك يقال عنه العلماء:« **لوحظ ذلك في الفواصل أنها أكثر ما تختم بحروف المد و اللين وإلحاق النون وحكمته جود التمكين من التطريب بذلك**». [3]

المطلب الثاني: وظائف الفاصلة

في هذا المطلب سنحاول أن نأخذ بعض الإشارات السريعة لتحديد وظائف الفاصلة القرآنية.

أ) الوظيفة الجمالية:

وذلك لما في الفاصلة القرآنية من تأثير نغمي في النفوس، وإيقاع يجعل النفوس مشدودة إليها دائما لذلك يقال عنها: «**ولم يخفي أن مادة الصوت هي مظهر انفعال النفسي وأن هذا الانفعال هو بطبيعته هو سبب تنوع الصوت بما يخرج فيه مدا أو غنة أو لينا وما يهين له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها** »[4]

---

[1] – رمضان عبد التواب ،المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث ،مكتبة الخانجي، القاهرة،(ط3)1997، ص38

[2] المرجع نفسه ص49

[3] كمال الدين عبد الغني المرسي ، فواصل الآيات القرآنية ، المرجع السابق ، ص81

[4] كمال الدين عبد الغني المرسي ، فواصل الآيات القرآنية ، المرجع السابق،. ص 157

وهذا ما نلحظه جليّا في سورة القصص كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤﴾ الآية 4 سورة القصص

فهذه الآية حددّت لنا صفات ظلم و جبروت فرعون وفساده في الأرض، و كأنها عبارة عن رسالة لكل فرعون زمانه، ولكل إنسان ظالم غافل تدعوه للرجوع لأنك مهما تماديت أيها الإنسان الظالم ستكون نهايتك كنهاية فرعون، وهذا ما يجعل في النفس رهبة و خيفة وقلق و اضطراب، ثم تطمئن أنفسنا بعد ذلك حينما نجد أن الله ينصر عباده من المستضعفين، ويكون وليهم في أمرهم ،وهذا ما نجده في نهاية الفاصلة في قوله تعالى ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾القصص: ٥

ب) الوظيفة الدلالية:

إنّ ورود الفاصلة في قصص القرآن الكريم لم تكن كزينة لفظية فقط ،وإنما جاءت خادمة للمعاني، والدلالة ،وتقرير تلك المعاني في الأذهان، والنفوس لذلك يقال: **إنّ أسلوب القرآني في عرض قصصه يحرص على التقيد بنظام القوافي ،إذ كان هناك إيقاع فواصل في الآيات ، فاللفظة المنتقاة تأتي لتؤدي تناسبا في الإيقاع** [1] لذلك جيء بصوت النون الذي كان له أثر بارز في ظهور الصوت ،ووضوحه باعتبار أن النون هي من الحروف المجهورة وهذا ما يتجلى في قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤﴾ القصص الآية 4 ، تحدثت الآية عن ذلك الفرعون الطاغية الذي علا في الأرض وجعل أهلها شيعا وجعل كل طائفة في شأن منفصل عن الأخرى ،وقتل

[1] –محمد حسن مصطفى، الإعجاز الغوي في القصة القرآنية ،مؤسسة شباب الجامعة ،(دب)،(ط1)،1981 ،ص76

الأولاد الذكور وإبقاء الإناث أحياء وغير ذلك من أساليب الظلم و القهر على بني إسرائيل فكان لزاما أن تختتم الآية بوصف الله تعالى لفرعون <المفسدين>[1]

وقوله تعالى أيضا ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾القصص الآية13، وختام الفاصلة ب **لايعلمون** جاءت مناسبة لمعنى الآيات، التي تحدثت عن إلقاء موسى في اليم، والتقاط أل فرعون له ورده إلى أمه وهذا مالم يعلمه الكثير، إذ يقال:**لمّا كانت الآيات تتحدث عن موسى عليه السلام و إلقائه في اليم و التقاط آل فرعون له وتربيته هناك ورده إلى أمه كي لا تحزن وهذا الأمر كان قلة يعلمونه فكان مناسبا أن تختم بهذه الفاصلة »**[2]

ج) الوظيفة االفيزيولوجية:

إضافة إلى الوظيفة الجمالية و الوظيفة الدلالية ،فهناك أيضا الوظيفة الفيزيولوجية فانقطاع الصوت في الفاصلة ،يساهم إسهاما كثيرا في العملية التنفسية إذ يقال في هذا الشأن :« **تقع الفاصلة القرآنية عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام رهب الطريقة التي يباين فيها سائر الكلام»** [3]

[1] ريم مرفق الشراقي ،مناسبة بين الفواصل القرآنية و آياتها (دراسة تطبيقية لسور القصص. العنكبوت. الروم) رسالة (ماجستير) كلية أصول الدين. قسم التفسير وعلوم القرآن. الجامعة الإسلامية غزة 2010،ص42

[2] ريم مرفق الشراقي ، مناسبة بين الفواصل القرآنية ، مرجع سابق ، ص43

[3] السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن. المرجع السابق . ص1789

المطلب الثالث: البنية الإيقاعية الداخلية

بعد دراستنا لبنية الإيقاع الخارجي سنحاول في هذا المطلب دراسة البنية الإيقاعية الداخلية لسورة القصص. والتي تعتبر هي الأخرى إحدى المكونات الأساسية في القرآن الكريم.

ولهذا يقول محمد حرير: «**ونحن إن رأينا الإيقاع قد تجسد في القرآن مائلا فما ذلك إلا من باب الحميمة بين الغرض الديني والغرض الفني فيجعل منه وسيلة للتأثير والتمكين قصد الاستجابة و الإذعان ذلك أن للإنسان جانبا وجدانيا فلا مناص من مخاطبة هذا الجانب بلغة النظم الفني وجماله وهو بهذا آل إيقاعا قرآنيا مميزا انه تلك الظاهرة العجيبة التي امتاز بها القرآن في وصف حروفه وترتيب كلماته ترتيبا دونه كل ترتيب و نظام تعاطاه لنا في كلامهم**»[1] وهذا ما نلحظه مثلا في قصة موسى عليه السلام من خلال سورة القصص إذ جاءت هذه الأخيرة مشحونة بكم هائل من المحسنات اللفظية والمعنوية وأولى هذه المحسنات **التكرار**.

1-التكرار:

يعد التكرار أهم ميزة تميز البنية الإيقاعية الداخلية للقرآن الكريم ،فورود التكرار في القرآن لم يكن مجرد تنميق للألفاظ الآيات ،وإنما جاء به الله تعالى للإفهام والتوكيد «**و أما تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يجري عن بعض فقد أعلمتك أن القرآن نزل بلسان القوم و على مذاهبهم ومن مذاهبهم التكرار إرادة التوكيد و الإفهام**»[2]

وهذا ما نلاحظه في قصة موسى عليه السلام من خلال سورة القصص حيث تكرر فعل الإتيان من الآيات 2 إلى الآيات 42 ثلاث مرات لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ

---

[1] www.startim.com محمد الحريري ،الإيقاعية القرآنية بين المحدثين والمعاصرين ،الساعة 8:00 ،25-4-2015

[2] ابن قتيبة السيد، تح أحمد صقر تأويل مشكل القرآن. دار التراث .ط2. القاهرة: 1973 . ص 221

ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ القصص الآية14وقوله تعالى أيضا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾القصص: 29 وقوله تَعَالَىٰ:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ القصص:30

،فتكرار لفظة الإتيان في القرآن الكريم وفي سورة القصص بالتحديد أن هذا الفعل استعمل لما فيه من أمر سهل فهو عكس المجيء الذي فيه صعوبة ومشقة و تكرر فعل المجيء هو الآخر 5مرات إذ يقال: «**وأتضح أن القرآن استعمل (جاء) لما هو أصعب وأشق ويستعمل (أتى) لما هو أخف وأيسر**» [1]

كما نلاحظ تكرار فعل الخوف وروده بصيغ مختلفة؛ وسبب في تكراره هو أنّه جاء مناسبا لشيوع جوّ الخوف في القصة، فالخوف ظاهر من ولادة موسى إلى تكليفه بالرسالة ،وطلبه شدّ عضده بأخيه[2] وهذا ظاهر لنا جليا في الآيات:

قوله تعالى ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾القصص الاية7 ، وقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ مُّبِينٞ ﴿١٨﴾ ﴾القصص18 وقوله تعالى أيضا ﴿فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ القصص الآية13.

كما نجد أيضا تكرار فعل السقي فتكراره جاء لتأكيد أهميّة هذا الفعل حيث تكرر أربع مرات «ويسقون»،« نسقي»،« سقى»، «سقيت»

---

[1]–فاضل السمراء، لمسات بيانية دار عمار (ط3)،عمان2002،ص104

[2] –المرجع نفسه ص 107

2-الجناس:

يعدّ الجناس أهمّ فنون البديع اللفظية التي كانت محل اهتمام العديد من البلاغيين، لما له من استحسان في النفس ويعرف الجناس على «**أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى**» [1]

وينقسم الجناس إلى ثلاثة أنواع و هي :

الجناس التام: ولم نجد له أثر في الآيات من الآية 1 إلى الآية 43

الجناس الناقص: ومثال على ذلك قوله تعالى (علا) و (على) أي علا الأولى بمعنى تجبر و تكبر والثانية (على) بمعنى حرف جر

جناس الاشتقاق:

ويظهر في قوله تعالى ﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥﴾ **القصص الآية 25**

حيث تمت المجانسة بين الفعل قص و القصص «جناس الاشتقاق في قوله تعالى: ﴿ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ ﴾ القصص الآية 25».[2]

3-الطباق:

يعدّ الطباق من المحسنات المعنوية ،التي شغف به البلاغيون، لما لهذا المحسن المعنوي من إيقاع على النفس ولما له من خاصية في إيصاله للمعنى و نعني به « **الجمع بين الشيء وضده في الكلام**»[3]

---

[1] السيد أحمد هاشمي . ظواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع . مكتبة الآداب (ط2) القاهرة2005ص309

[2] علي الصابوني ،صفوة التفاسير، المرجع السابق ،ص 435

[3] -السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق ص221

ويظهر لنا طباق إيجاب في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٩﴾ **القصص الآية.19**

والطباق في هذه الآية الكريمة جاء طباق في المعنى بين الجبار وهو المفسد المسفك للدماء المكثر للقتل؛ ومع كلمة المصلحين [1].

ومثال على طباق السلب كقوله تعالى ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧﴾ القصص الآية 7

و هنا جاء طباق السلب بين **خفت ولا تخافي** فهي اطمئنان لفؤاد قلب أم موسى وأنه تحت رعاية الله.

[1] –محمود عبد الخالق، سورة القصص دراسة تحليلية موضوعية، رسالة(ماجستير)، كلية أصول الدين ،قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة غزة ،2002 ،ص91 ،

المبحث الثاني: المستوى التركيبي

بعد دراستنا اليسيرة للمستوى الصوتي سنحاول في هذا المستوى أي المستوى التركيبي دراسة بعض الظواهر التركيبية، وعلاقة بعضها البعض، وذلك من خلال دراستنا للحذف وهو سمة ظاهرة في هذه السورة، بالإضافة إلى أسلوب الاستفهام وطبيعة الجمل من حيث أسميتها وفعاليتها. والجمل المؤكدة.

المطلب الأول:

1-الحذف:

يعدّ الحذف ظاهرة لغويّة بارزة، إذ يخرج فيه الكلام عن المعيار النحوي المعتاد فقد يحذف في الكلام حرف أو فعل أو اسم أو جملة؛ شرط أن يكون هناك دليل يقتضي صحة هذا الحذف [1].

وللحذف أهمية كبيرة لما له من خفة على النفس ،ويجعل ذهن الملتقي في اشتغال دائم لذلك يقول عنه عبد القاهر الجرجاني في كتابه: «**هو باب خفيف المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر يشبه السحر** » [2]

أ)حذف الحرف :

ويظهر لنا حذف الحرف في الآية الكريمة لقوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾سورة القصص الآية 16، وهنا نجد حذف حرف النداء.

و نتساءل مثلا عن سر حذف النداء (يا) في جلّ القرآن الكريم ،وفي سورة القصص بالتحديد، وما دلالة هذا الحذف فحذف النداء في رب والتقدير يا ربي وهو

[1] فاضل السمرائي الجملة العربية أقسامها، دار الفكر ،عمان (ط2) 2007، ص 76 بتصرف

[2] عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني)،القاهرة ،(ط3)، 1992، ص 151

لزوال الأمر وتضمن معنى الدعاء ،ولذلك يقال عن هذا الحذف: «**وكثر ذلك في حرف نداء الرب سبحانه و تعالى وحكمة ذلك كما رأي دلالته على التعظيم و التنزيه و الثناء الحسن الجميل لأن النداء فيه يتضمن معنى الأمر والحث على الفعل فإذا قلنا : يا محمد فمعناه أدعوك يا محمد فحذفت (يا) من نداء الرّب ليزول معنى الأمر و يتمحضّ التعظيم والإجلال ويحمل على معنى الدّعاء**» [1]

بإضافة إلى حذف ياء المتكلم للتحقيق فأصلها يا ربي

«**رب منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة**»[2]

وقوله ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾ويتجلّى لنا هنا أيضا حذف الحرف، وهو حذف حرف الجر وهو الباء فتقدير الحذف بأن يا موسى«**أن في موضع نصب حذف حرف جر**»[3].

ب)حذف الفعل :

ويظهر لنا حذف الفعل في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾القصص الآية17 ، فقد حذف فعل (أقسم) وتقدير الكلام أقسم بحق إنعامك عليّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾القصص 30 نلتمس في هذه الآية الفعل محذوف تقديره *اذهبا بآياتنا * **كما علّق في * تسع آيات * *فاذهب* أو على البيان فالعامل محذوف وهذه أعاريب منقولة** [4]

---

[1] محمد حسن مصطفى، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية ،المرجع السابق ،ص 329

[2] الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد، سوريا ،(ط3) 1992 ،ج7، ص 293

[3] لأبي محمد المكي ،مشكل إعراب القرآن ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،(ط2) ،1984، ص 543

[4] الأندلسي، تفسير المحيط ،دار الكتاب العلمية ،ج 7 ،لبنان (ط1) 1993 ص 113

ج)حذف المفعول :

وتظهر لنا أهميّة حذف المفعول لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ سورة القصص الآية 22-24

وقد حذف المفعول به في هذه الآيات أربع مرّات وتتجلّى لنا أهمية حذفه و ذلك لإثبات أهمية الفعل لفاعله، لذلك قيل في هذا الشأن « **وحذفك المفعول به هنا لأن** الغرض هو **الفعل لا المفعول وترى أنه رحمه الله لأنها كانت على الازدياد وهو على السقي ولم يرحمهما لأن مذودها غنم و مسيقهم الإبل**»[1]

فالتقدير في جملة (يسقون) وتقدير الكلام يسقون أغنامهم

جملة تذودان وتقدير الحذف أغنامهما

وجملة تسقي وتقدير الحذف أغنامهما

وجملة فسقى وتقدير الحذف أغنامهما

وقد زاد هذا الحذف من المفعول روعة و جودة

د)حذف المبتدأ :

ويتجلى لنا حذف المبتدأ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾سورة القصص الآية 9.

فتقدير الحذف هنا هو قرّت عيني.

[1] الزركشي . البرهان في علوم القرآن، دار التراث القاهرة ،(دط) ،(دث) ص176

إذ يقول الّزجاج: « **رفع قرة عين على إضمار هو قرّت عين لي و لق وهذا وقف التمام ويقبح رفعه على الابتداء وأن يكون الخبر **لا تقتلوه** فيكون كأنه قد عرفه أنّه قرّة عين له**» [1].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧﴾سورة القصص الآية 27.

«فقد حذف المبتدأ هنا فتقدير الكلام فإتمام من عندك وليس في الأمر إلزام وتحتيم»[2]

هـ)حذف الخبر:

ويتجلّى في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٤﴾سورة القصص الآية 4.

و نلحظ هنا أن الجار و المجرور جاءا متعلقان بخبر كان محذوف

وقوله تعالى: ﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠﴾سورة القصص الآية 10.

هنا نجد جار و مجرور متعلقان بمحذوف خبر لتكون.

[1] الزجاج ، تح عبد الجليل عبده شلبي ،معاني القرآن واعرآبه ،عالم الكتب ج4 بيروت،(ط1) ،1988 ،ص 133

[2] الدرويش، إعراب القرآن و بيانه، المرجع السابق، ص 307

و)حذف الجملة:

ويظهر ذلك في قوله تعالى ﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠﴾ سورة القصص الآية 10. فقد حذف في هذه الآية الكريمة جواب الشرط، فتقدير الحذف لولا أن ربطنا على قلبها لأبدت به

«**هنا نجد حذف جواب الشرط: أي التقدير لولا أن ربطنا على قلبها لأبدت به**» [1]

ونجد هنا حذف جواب القسم في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧﴾ سورة القصص الآية 17.

فتقدير الحذف أقسم بإنعامك عليّ لأتوبن. «وقد انتهج موسى عليه السلام نهج آدم قال (ظلمنا أنفسنا) والباء في (بما أقسمت) للقسم والتقدير أقسم لما أنعمت به عليّ من المغفرة والجواب محذوف أي * لأتوبن* (قلن أكون) أو متعلقة بمحذوف تقديره أعصمني بحقّ ما أنعمت عليّ من المغفرة » [2].

[1] الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،المرجع السابق، ص 187

[2] الشوكاني يوسف الغوش ،فتح القدير، دار المعرفة، (دب) ،(ط4) 2007، ص 1094

المطلب الثاني: الاستفهام

الاستفهام هو نوع من أنواع الإنشاء الطلبي إذ يقال :«**إن الحديث عن الاستفهام وأغراضه في القصة القرآنية هو أحد مقومات التركيب طلب الحصول صورة الشيء في الذهن .... و الألفاظ الموضوعة للاستفهام هي الهمزة. هل . من . ما ..... ومن الاستفهام ما يكون سؤالا عما لا تعلمه .لتعلمه. فيخص باسم الاستفهام ومنه ما يكون سؤالا عما تعلمه ليقر لك به، فيسمى (تقريرا) ومنه ما يكون ظاهرة الاستفهام و معناه التوبيخ**»[1]

وبهذا التعريف يمكن أن نوضح دلالة الاستفهام في قصة موسى عليه السلام من خلال سورة القصص من الآيات من 1 إلى 43 ودلالته فيها كقوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾سورة القصص الآية 12.

فاستفهام الفتاة هنا يدلّ على ذكائها فهي بإيرادها لهذا السؤال كأنّها تظهر الشفقة على آل فرعون، وفي الوقت نفسه إبعاد الشبهة عنها، فجاء الاستفهام هنا يغرض النصح و الإرشاد ولذلك يقول **طاهر بن عاشور** « **وعرضت سعيها في ذلك بطريق الاستفهام المستعمل في العرض تلطّفا مع آل فرعون وإبعادا للظنة عن نفسها**»[2]

وقوله تعالى ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ سورة القصص الآية 19

[1] محمد سيد مصطفى، الإعجاز اللغوي ،مرجع سابق ، ص 253

[2] طاهر بن عاشور، التفسير التحرير و التنوير، دار التونسية، تونس، (دط)، 1984،ج 20،ص84

إنّ الاستفهام هنا جاء بغرض الإنكار أي إنكار فعل موسى عليه السلام، فكأنه أراد أن يقول له فأنت بقتلك لي لا تريد إصلاحا في الأرض، بل تريد أن تكون من الجبارين «**لذا فان القبطي يقول لموسى: أنت كل يوم تريد أن تقتل إنسانا فأيّ إصلاح هذا الذي تريده**» [1].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴿٢٣﴾ ﴾سورة القصص الآية 23.

فالاستفهام هنا جاء بغرض التعجب، فموسى بسؤاله هذا تعجب عن السبب الذي منعهما من الاختلاط مع الرّعاة « **أي أنّ موسى أراد أن يسألهما عن السبب الذي منعهما عن السقي مع الرّعاة**»[2]

وقوله تعالى: ﴿ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾سورة القصص الآية 40 .

فالاستفهام هنا جاء بغرض التعجب و التهديد والتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم باعتبار سوء عاقبتهم لأجل ظلمهم أنفسهم بالكفر، وظلمهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالاستكبار عن سماع دعوته.. وهذا موضع العبرة من هذه القصة ليعتبر بها المشركون فيقيسوا حال دعوة محمد صلى الله عليه وسلم بحال دعوة موسى عليه السلام.

«**ويقيسوا حالهم بحال فرعون وقومه فيوقنوا بأنّ ما أصاب فرعون وقومه من عقاب سيصيبهم لا محالة**»[3]

---

[1] الشرازي، تفسير الأمثل، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، إيران، (ط1)، 1966، ص 555

[2] عبد الواسع الحميري ،الخطاب والنص ،دار مجد، بيروت ،(ط1): 2008 ص 21

[3] طاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، المرجع السابق، ص 125

ومن خلال تتبّعنا للاستفهام الوارد في آيات القصص

و يمكنّنا القول عنه هو أنّ هذا الأخير لعب دور بارز و مساهمة فعالة في تأديّة أغراض، و مقاصد كثيرة من إثارة و تحريك في الوجدان لذلك يقال في هذا الشأن :« **وكل هذا يدل على غزارة أساليب الاستفهام للمعاني و لها وسائل طبعة لتأدية الأغراض والمقاصد المختلفة وتحمل في طياتها من الإثارة و تحريك الوجدان و إيقاظ الشعور**»[1]

المطلب الثالث: التقديم و التأخير

يعرف التقديم و التأخير بقوله: «**اعلم أن الشيء إذا قدم على غيره فإما أن يكون في النية مؤخرا وهو كخبر المبتدأ إذا قدم عليه والمفعول إذا قدم على الفاعل وإما أن لا يكون على نية التأخير ولكن على أن ينقل الشيء من حكم إلى آخر**»[2]

ويتجلّى لنا التقديم و التأخير في سورة القصص في قوله تعالى: ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ٨﴾سورة القصص الآية 8.

حيث قدّم المفعول به على الفاعل هنا بضمير دلّ عليه

فالتقديم والتأخير أيضا في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ٣٥﴾سورة القصص الآية 35.

قدّم هنا جواب القسم « **لا يصلون** » وذلك لتأكيد الغلبة لهما وتثبيت قلبيّهما أي تثبيت قلبي موسى وهارون في مواجهة فرعون بالبراهين الحسيّة ومحاجته بتلك البراهين.

---

[1] محمد إبراهيم محمد شريف ،أساليب الاستفهام في الجث البلاغي و أسرارها في القرآن ،أطروحة (دكتوراه) قسم الأدبيات، كلية اللغة العربية ،جامعة إسلامية، باكستان، 2007، ص 173

[2] فخر الدين الرازي، نهاية الإعجاز في دراية الإيجاز ، المرجع السابق، ص 181

ويظهر لنا التقديم والتأخير في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ٢٨﴾سورة القصص الآية 28

هنا قدّم المفعول به، فأي: هي اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

وبالتالي يمكن القول أنّ التقديم والتأخير في القصة عبر سورة القصص جاء كثروة لغوية زادت من جمال التعبير، وأعطته رونقا وحسنا فقد **قال عنه عبد القاهر الجرجاني: «هو باب كثير الفوائد جميع المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعه ويقضي بك إلى لطيفه»**[1]

المطلب الرابع: طبيعة الجمل

وما نلحظه من الآية 1 إلى 43 –الآيات التي وردت فيها قصة موسى عليه السلام– هو طغيان الجمل الفعلية حوالي 130 جملة فعلية بالتقريب مع اختلافات حول طبيعة بعض الجمل اسمية أو فعلية كانت، فالجمل الفعلية تدّل بطبيعة الحال على التجدد والحدوث، أما فيما يتعلق بالجملة الاسمية فهي لم تتكرر كثيرا إذ تكررت حوالي بالتقريب 27 مرة، ومجيء الجمل الاسمية في هذه الآيات جاءت لخدمة أغراض معينة و إثبات هذه الأغراض وتأكيدها باعتبار أنّ الثبوت خاصية من خصائص الجمل الاسمية كقوله تعالى: ﴿۞وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ١٢﴾سورة القصص الآية 12.فقد أثار الله تعالى هنا الجملة الاسمية على الفعلية كقوله تعالى « **يكفلونه**» ؛لأن الكفالة أمر سهل وأهون على المرء بخلاف النصح

[1] عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، المرجع السابق ، ص 106

«وقد تمّ العدول عن الجملة الفعلية بالجملة الاسمية وذلك أن الكفالة أمر سهل بخلاف النصح»[1]

لقوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧﴾سورة القصص الآية 7.

ولم يقل سنرده و نجعله رسولا وذلك للاعتناء بالبشارة لأنّ الجملة الاسمية تفيد الثبوت و الاستمرار.

وما يمكننا قوله في هذا الشأن أن طغيان الجمل الفعلية على الجمل الاسمية أعطى للقصة حركية وحيوية، بحيث تجعلك تتعايش مع أبطال القصة، وتتفاعل مع أحداثها فتضرب بذلك أوتار القلوب، وتؤخذ العبر والعظات من هاته القصة، وهذا الذي جاءت من اجله القصة القرآنية .

الجمل المؤكدة:

يعد أسلوب التوكيد في القرآن الكريم من الأساليب التي اختارها الله لتمكين المعنى و تثبيته بالنفس فبه يزال الشك في الكلام واللبس لدى المتلقي.

التوكيد:

«قد يكون التوكيد بالأداة <أنّ> وقد يكون بحرف من حروف الزيادة وقد يكون بغير أداة مثل التوكيد بطرق التقديم و التأخير و بالقسم و قد يكون بالتكرار» [2]

ويظهر لنا التوكيد في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٤﴾ سورة القصص الآية 4.

---

[1] طاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، المرجع السابق ، ص 84

[2] محمد حسن أبو الفتوح ،أسلوب التوكيد في القرآن ، مكتبة لبنان، بيروت ، ط(1) ،1995، ص9

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾﴾سورة القصص الآية 8.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾سورة القصص الآية 13 .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾سورة القصص الآية 15.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾سورة القصص الآية 16

و بات جلّي لنا أنّ< إن> تتصل بالضمير في غالب الأحيان «الهاء، الكاف» أو اتصالها بالاسم (فرعون).

وقد يرد خبرها جملة اسمية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾سورة القصص الآية 16.

المبحث الثالث: المستوى الدلالي

فبعد دراستنا المتواضعة في المستوى التركيبي، وإبراز دور بعض الظواهر التركيبية في توضيح معنى الآيات التي وردت فيها قصة موسى، سننتقل الآن في رحلة بحثنا هذه إلى مستوى آخر لا يقل أهمية عن المستويات الأخرى التي تطرقنا إليها، وذلك من خلال تتبعنا إلى الصور البلاغية الواردة في القصة ،والدور الذي لعبته هذه الصور في توضيح المعنى وإعطائه رونقا ، وتقريبه إلى الأذهان في لوحة فنيّة في غاية الإعجاز والجمال، بالإضافة إلى هذا دراستنا أيضا في هذا المستوى لدلالة الألفاظ و إبراز جوانب الجمالية فيها.

المطلب الأول: الصور البلاغية

يعد فنّ التشبيه من فنون القول الواسعة النطاق، فهي تكسو المعاني برداء الوضوح.

1- التشبيه:

يعرف التشبيه على: « **أنه أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى، وهو في اللغة التمثيل، وعند علماء البيان مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة**»[1]

فالتشبيه هو الدلالة على أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بواسطة أداة من أدوات التشبيه

أ)- **التشبيه المرسل**: إذ يعتبر هذا الأخير نوع من أنواع التشبيه، وهو ما حضرت فيه الأداة، وغاب في وجه التشبيه، وهذا يظهر في قوله تعالى ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾﴾

سورة القصص الآية 31

[1] السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع .،المرجع السابق ،ص157

تشبيه مرسل مجمّل حيث حذف وجه الشبه فأصبح مجملا[1]

ويتجلّى الإعجاز التشبيهي من خلال أوجه التشبيه بين اهتزاز العصا وصورة الجان، من جهة الخفة والسرعة، ومن جهة ظهور والخفاء من جهة أخرى.

2-الكناية:

تعدّ الكناية من الصور البلاغية التي كانت شائعة، ولازالت شائعة لأهميتها في التعبير عن الكلام وإيصال المعنى بوضوح.

قال **السّكاكي عنها: «وسمي هذا النوع كناية لما فيه من إخفاء وجه التصريح، ودلالة كنى على ذلك، لأن (ك،ن،ى) كيفما تركبت دارت مع تأدية معنى الخفاء»**[2]

وتظهر لنا الكناية في الآية الكريمة في قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩﴾سورة القصص الآية9.

و جاءت هنا كناية عن صفة السّرور فأوضحت لنا هذه الأخيرة درجة سرور وتعلّق امرأة فرعون بهذا الولد في صورة اعجازية غاية في الجمال وروعة في اللفظ.

أمّا فيما يخصّ الكناية عن الموصوف، فيتجلى لنا ذلك في الآية الكريمة لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠﴾سورة القصص الآية10.

أي أنّها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون طار عقلها وأصبح خاليّا إلاّ من ذكر موسى ،« **والكناية *وأصبح فؤاد أم موسى * كناية عن فقدان العقل وطيش اللّب، أي**

[1] محمد حسن سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن، دار الأفاق العربية ،القاهرة، ط(1)، 2002 ،ص224

[2] بشير كيحل، الكناية في البلاغة العربية، مكتبية الآداب ، القاهرة ط1، 2004 ص1

أنّها لما سمعت بوقوعه في يد فرعون طاش صوابها، وطار عقلها لما انتابها من الجزع و الدهش»[1]

وقوله تعالى: ﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٣٢﴾ سورة القصص الآية 32.

جاءت الكناية هنا بطريقة إعجازية بغاية الروعة و الجمال، وشبهت هنا حالة موسى بحالة الطائر حينما تداهمه المخاطر، وضم طائر جناحه عند زوال الخطر عنه فجيء بالتعبير بالجناح بدل اليد،وهنا جاءت الكناية عن صفة العزم، وهذا ما نجده جليا في تفسير الأمثل<**والكناية عن لزوم القاطعية، والعزم الراسخ في أداء المسؤولية، أن لا يخاف أو يرهب شيئا أو أحدا أو قوة مهما بلغت التعبير *بالجناح* الذي يستعمل الطائر مكان اليد للإنسان بدلا عن اليد في غاية الجمال و الروعة ولعل المراد منه تشبيه هذه الحالة بحالة الطائر حين يدافع عن نفسه، وهو أمام عدوه المهاجم ولكنه يعود الى حالته الأولى ويضع جناحه إليه عندما يزول عنه العدو ولا يجد ما يرهبه**>[2]

3- الاستعارة:

تعتبر الاستعارة هي الأخرى من الصور البلاغية التي تساهم في وضوح المعنى، وتقريبه إلى ذهن المتلقي.

و تعرف على أنّها: «**ما اكتفى به الاسم المستعار عن الأصلي، وثقلة العبارة في مكان غيرها**»[3]

---

[1] الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، المرجع سابق، ص293

[2] الشرازي، تفسير الأمثل، المرجع السابق ،ص572

[3] عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق ، ص 443

ويتجلّى لنا الإعجاز البلاغي في الاستعارة المكنية في الآية الكريمة لقوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾سورة القصص الآية 10.وتظهر لنا في هته الآية الكريمة استعارة مكنية حيث شبّه صبر قلب الأم بربط الشيء المنفلت خشية الضياع ،فاستعير لفظ الربط للصبر «**استعارة حيث شبه ما قذف الله في قلبها من الصبر بربط الشيء المنقلب خشية الضياع واستعار لفظ الربط للصبر**»[1]

الاستعارة التبعية: وتظهر لنا جليا في قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾﴾سورة القصص الآية 8. فلام هنا جاءت على سبيل الاستعارة وتسمى لام العاقبة فالتقاط آل فرعون لموسى لم يكن بداعي أن يكون لهم عدوانا وحزنا وإنما كان بغرض التبني.

<فاستعير ترتب العاقبة المشبهة للحرف الذي يدل على ترتب العلة تبعا لاستعارة معنى الحرف إلى معنى آخر استعارة تبعية، أي استعير الحرف تبعا لاستعارة معناه لأن الحروف بمعزل عن الاستعارة لأن الحرف لا يقع موصوفا، فالاستعارة تكون في معناه ثم تسرى من المعنى إلى الحرف لذلك سميت استعارة تبعية >[2]

4- المجاز:

يعتبر المجاز من أروع أبواب البيان، وقد شغف به الكثير من البلاغيّن لما له من حسن وروعة في إيضاح المعنى لذلك يعرف المجاز على أنّه «**وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينه دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها، فإذا كانت**

[1] محمد حسن سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، المرجع سابق، ص224

[2] طاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، المرجع السابق، ص78

مشابهة فهو استعارة، وإلا فهو مجاز مرسل، و القرينة قد تكون لفظية، وقد تكون حالية» [1].

أ) المجاز العقلي: ويتجلى ذلك في الآية الكريمة: لقوله تعالى ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾سورة القصص الآية 4.

يظهر الجانب الإعجازي في هذه الصورة، من خلال إسناد فعل الذبح لفرعون بدل جنوده، تجنب الانتباه لأهميّة السبّب وهو فرعون، وتأثيره في الواقع الفرعوني.

« إن يذبح أبناءهم أي يأمر بذبحهم فإسناد الذبح مجاز عقلي» [2]

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾سورة القصص الآية 38

فجاءت الصورة المجازية هي الأخرى على سبيل المجاز العقلي لأنّ ليس لها هامان الذي سيوقد بل خدمه هم من سيقومون بذلك، وذلك للفت لانتباه لأهميّة السبب وهو هامان، وتأثيره على الجند من الجانب الفكري والجانب العملي الذي كان من طرف رعيته.

«فجاء بأسلوب الأمر، والإسناد المجازي، ونداء وزيره بأداة البعد مع التصريح باسمه لإظهار الاهتمام» [3]

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المرجع السابق،ص177

[2] طاهر بن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير ،مرجع سابق ،ص69

[3] عدنان ديلمي، إعجاز البلاغي في القصة، دار غيداء، الأردن، ط(1) ، 2013 ، ص130

ب) المجاز المرسل:

وهذا ما يتجلى في الآية الكريمة لقوله تعالى: ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾سورة القصص الآية 35

هنا يظهر لنا المجاز المرسل على إطلاق السبب وهو شد العضد ،وإرادة المسبب هو التقوية والمناصرة بأخيه هارون.

«المجاز المرسل من إطلاق السبب وهو إرادة المسبب لأن شد العضد لأن شد العضد يستلزم شد اليد، وشد اليد مستلزم القوة»[1]

الإشارة و الإيحاء: وتظهر لنا الإشارة في قوله تعالى: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾سورة القصص الآية 25.

و نلاحظ أن الآية هنا أشارت « **بلمح خاطف يشبه لمح الطرف وبلغة هي لغة النظر إلى وصف جمالها الرائع الفنان باستحياء لأن الخفر من صفات الحسان، ولأنّ التهادي في المشي من أبرز سماتهن»**[2]

فهذه الآية جاءت لتبّين لنا الجانب الأخلاقي للمرأة، وطبيعة تعامل المرأة مع الرجل في إطار العفة والحياء.

[1] محمد حسن سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص225

[2] الدرويش، إعراب القرآن وبيانه ، المرجع السابق ، ص593

المطلب الثاني: دلالة الألفاظ وجماليتها في السرد القصصي

أمّا إذا جئنا إلى دلالة الألفاظ، في السرد القصصي في القصة التي بين أيدينا(قصة موسى) فنجد أن الألفاظ فيها لعبت دورا إعجازيا غاية في الروعة و الجمال، وذلك من خلال إيثار الله للألفاظ بدل ألفاظ و إعطاء القصة ثروة لغوية هائلة، كل هذا من أجل تحريك الوجدان، وإقرار الحقائق في النفوس ويظهر لنا ذلك جليّا في الألفاظ التالية:

1- **دلالة «يذبح»**: جاءت على صيغة التفعيل لدلالة على الكثرة وجيء بها أيضا على صيغة المضارع للدلالة على استمرار في القتل «**مما بلغت النظر أن مادة (ذبح) في الفعل الثلاثي المجرد وفعلها متعد بنفسه، ولكنها استعملت بصيغة التفعيل لتدل على الكثرة، كما تستفاد من صيغة المضارع الاستمرار على الجناية**»[1]

2- **دلالة «نمن»**: فهذه اللفظة التي جاء بها الله تعالى لا تعني بها المن الأذى بل هناك اختلاف جذري بين هذين المعنيين وذلك أنّ المن المراد منه هو عدم النعم من أجل تحقير وإهانة الطرف الآخر، «**أمّا *نمن* كما أشرنا إلى ذلك من قبل معناه منح الهبات و النعم، هو نختلف تمام الاختلاف مع *المن* المراد به عد النعم لتحقير الطرف المقابل، وهو مذموم قطعا** »[2]

3- **دلالة «استضعف»**: وهنا يثيرنا سؤال آخر لماذا جاءت هذه اللفظة في باب الإستفعال؟ لأن المستضعف ليس هو الضعيف العاجز، بل هو القادر ولديه قوة، ولكنه واقع تحت ظلم وجبر، إلا أنه في الوقت نفسه لا يستسلم، وغير ساكن، «**المستضعف مشتقة من مادة ضعف ولكنها لما استعملت في باب الاستفعال دلت على من يكبل بالقيد ويجبر إلى الضعف وبتعبير آخر، ليس المستضعف هو**

---

[1] الشرازي، تفسير الأمثل، مرجع سابق،ص 529

[2] المرجع نفسه، ص 530

الضعيف والفاقد للقدرة والقوة بل المستضعف من لديه قوي بالفعل، ولكنه واقع عن ضغوط الجبابرة، ورغم أنه مكبل في الأفعال في يديه و رجليه فانه غير ساكن ولا يستسلم ، يسعى دائما لتحطيم القيود ونيل الحرية»[1]

4-فوكزه»: وهنا نتساءل لماذا قال تعالى *فوكزه* ولم يقل *فضربه* وذلك لأن الوكز ليس هو الضرب لأن الضرب يكون و اليد مفتوحة سواء كان الضرب بالعصا أو باليد، أو السيف وله أنواع أما *الوكز* فهو بجمع اليد «**الضرب يكون باليد المفتوحة بعصا، بالسيف، الضرب له أنواع، أما الوكز حصرا فيكون بجمع اليد**» [2]

وكما نجد أيضا لفظة *الوكز* تحيلنا إلى دلالة أخرى وهي قوة وفتوة موسى الجسمية «**الوكز الضرب بجمع اليد، والمفهوم من التعبير أمها وكزة واحدة فيها قتل القبطي، مما يشير بقوة فتوته، ويصور كذلك انفعاله ويعبر ما كان بحاجة بضيق من فرعون ومن يتصل به**» [3]

«**الأيمن**»: في الآية الكريمة: قَالَ تَعَالَى:﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ القصص الآية 30 ، فالتعبير بالأيمن دون غيره أي أن الأيمن معناه الثابت أي

ليس لهذا الطور يمينا أو شمالا« **فلما كان اختيار لفظ الأيمن دون غيره لأنّ الأيمن هو الأكثر يمنا وثابتا لأن ثمة قرينة خارجية تحيل دون اعتقاد أن للطور يمينا أو شمالا لأن هذا لا يتحقق إلا لكائن ذي وجهة يتجه به إلى أحد الاتجاهات لنقول عن يمنه كذا و عن شماله كذا**» [4]

---

[1] الشرازي التفسير الأمثل، المرجع السابق، ص529

[2] فاضل السمرائي، لمسات بيانية www.star tims.com ،،الساعة 20:00،25افريل 2016

[3] سيد قطب، تفسير في ظلال القرآن، دار الشروق ،مصر ط32، 2003 ،مجلد(4) ،ص 2682

[4] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب ،القاهرة ،(ط 1) ،1993، ص 321

6-التعبير *بالإيقاد* بدل ابني لي لماذا اختار الله هذه اللفظة *الإيقاد* بدل ابني لي فجاء التعبير هنا وكأنّه فيه سخرية وتهكم من فرعون، أي أنّك يا فرعون لو قضيت كل عمرك، فإنّك لن تصل إلينا، لأن بناءك هذا سيكون بلا نهاية « **وفي التعبير الإيقاد تهكم عليه،لأن البناء بذلك سيكون بلا نهاية**»[1]

5-لفظة «الطين»: فقد أثار الله تعالى هذه اللفظة على لفظة الآجر، لما في هذه اللفظة من خفة على عكس لفظة الآجر لما لها من ثقل مستقبح، فالتعبير بالطين بدل الآجر هو في أعلى مراتب الفصاحة لذلك يقال: «**ومن الألفاظ لفظة الآجر، وليس فيها من خفة التركيب إلا الهمزة وسائرها نافر متقلقل لا يصلح- مع هذا المد في صوت ولا تركيب على قاعدة نظم القرآن**»[2]

وما نلحظه من خلال تتبعنا لجماليات هذه الألفاظ و التي كانت بالنسبة لنا كإشارات مرور تجبرنا على الوقوف عليها، وتجعل العقل في اشتغال دائما وتساؤلات محيرة لما الله أثار هذا اللفظ بدل لفظ آخر؟ وما دلالة هذه الألفاظ؟ ما زاد ذلك من سرد القصة تشويقا وإمتاع، تجعل المتلقي دائما شغوفا بمواصلة القصة ومواصلة الرحلة مع أبطالها.

[1] – الديلمي، الإعجاز البلاغي في القصة، المرجع السابق، ص179.

[2] -ياسوف احمد ،جماليات المفردة القرآنية ،دار المكتبي ،سوريا ،ط1999،2،ص200

وفي خاتمة بحثنا هذا خلصنا إلى جملة من النتائج وهي كالتالي: -الدراسة الأسلوبية وإعانتها لنا على إظهار الجوانب الجمالية في سورة القصص من خلال قصة موسى عليه السلام

-عناية القران الكريم بالصوت في القصة لما له من ميزة خاصة في تحريك، وإثارة الوجدان، وإيصال المعنى.كإيقاع الفواصل مثلا.

- حسن الإيقاع في القصة وسحر الفواصل..

-أهمية الفاصلة القرآنية من حيث الوظيفة الجمالية، والدلالية، والفيزيولوجية، التي تلعبها -ختام فواصل الآيات التي وردت فيها قصة موسى عليه السلام معضمها بحرف النون لما يحمله هذا الصوت من ميزة ندية في تحقيقه للوضوح السمعي، وإحداثه ترنما موسيقيا في الأذن .

-تزين قصة موسى عليه السلام بفنون البديع المختلفة، وغزارة هذه الفنون التي تكشف لنا عن الإبداع الاهي المعجز.

-أهمية بعض الظواهر التركيبية في فهم معنى القصة التي كانت بين أيدينا، وإيصال المعنى، وتقريبه إلى الأذهان كالظاهرة الحذف والاستفهام والتقديم والتأخير...

-إعجازية الصور البلاغية الواردة في قصة موسى عليه السلام، وما أضفته من جمالية في توضيح المعنى

-دلالة الألفاظ وجمالياتها في قصة موسى عليه السلام من خلال سورة القصص ،وإثارة الله ألفاظ على ألفاظ أخرى.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ
وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٣ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا
يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٤
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ
۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ
۝٦ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا
تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٧ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ
لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ۝٨ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ
فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا
يَشۡعُرُونَ ۝٩ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ
قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٠ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا
يَشۡعُرُونَ ۝١١ ۞ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ
يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ۝١٢ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ
وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ۝١٣ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ
ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝١٤ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى
ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ۝١٥

۞ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا
مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا
مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ
خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ مُّبِينٞ ١٨ فَلَمَّآ أَنۡ
أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن
تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٩ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ
يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠ فَخَرَجَ مِنۡهَا
خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢١ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن
يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ
وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ
وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ
فَقِيرٞ ٢٤ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا
سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥
قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ
أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ
وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي
وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ٢٨ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ
مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ
ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٢٩

﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ
إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا
وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ
بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن
يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن
يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ
أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ
بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا
لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي
ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ ۖ
فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ
ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ
لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ القصص: ١ - و٤٣

ملخص قصة موسى عليه السلام

ملخص قصة موسى عليه السلام

تعد قصة موسى عليه السلام أكثر قصص القران تكرار، لما تحمله هته الأخيرة من عبر وعظات تصلح لكل زمان ومكان، كورودها مثلا في سورة القصص إذ تبدأ القصة في سورة القصص من ولادته، والظروف الصعبة التي ولد فيها موسى عليه السلام ،في مجتمع يسوده الظلم والجبروت، من قتل للأولاد واستحياء للنساء ، وكل هذا العلو في الارض خشية ذهاب الملك، على أن تشاء إرادة الله ويرب الولد الذي كان يحذر منه فرعون في عقر داره ويتكفل هو بتربيته ،ويكبر موسى عليه السلام ويضيق ضرعا من المجتمع الفرعوني الظالم، ويحاول أن يكون مصلحا فيه،إلا أنّ هذا المجتمع طغى عليه الظلم، فيخرج بعد ذلك موسى عليه السلام من مصر تلقاء مدين بعد قتله القبطي ،ويلتقي هناك فتاتان تذودان غنمهما فيسقي لهما ،ثمّ يلتقي بعد ذلك بالرجل الصالح وتزويجه بإحدى بناته ،ويسير بعدها بأهله ويكلف بعدها بالرسالة، ويشد عضده بأخيه ،فيذهبا بآيات الله إلى فرعون ومحاجاته بها، إلا أن علو فرعون وتكبره منعه من الإيمان بآيات الله ،فينبذ هو وجنوده في اليم، ويتحقق وعد الله تعالى بنصره للمستضعفين في الأرض

أولا: قائمة المصادر

.القران الكريم رواية حفص عن عاصم

1-ابن قتيبة السيد أحمد صقر، تأويل مشكل القرآن، دار التراث، القاهرة، ط2، سنة 1973.

2-أبو حيان الأندلسي، تح عادل أحمد عبد الوجود، تفسير المحيط، دار الكتاب العلمية، لبنان، (ط1)، 1993، ج7.أ

3-أبي قاسم الزجاج تح عبد الجليل عبده شلبي،معاني القران وإعرابه،عالم الكتب،بيروت ،ط1 ،1988 .

4-أبي محمد المكي، مشكل إعراب القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1984.

5-الباقلاني، الإعجاز لقرآني، مطابع دار المعارف، مصر: (دط)، سمة 1978.

6-سيد قطب، تفسير في ظلال القرآن، دار الشروق، مصر، ط (32)، 2003، مجلد4.

7-عبد الجليل السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (دط)، (دت).

8-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، سنة 1992.

9-علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط (4)، 1981.

10-فخر الدين الرازي، نهاية الإعجاز في دراية الإيجاز، دار صادر، بيروت، ط1، سنة 2004.

11–محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، (د ط)/ 184، ج20.

12–محمد علي الشوكاني، تح يوسف الفوش، فتح القدير، دار المعرفة، (د ب)، ط4، سنة 2007.

13–ناصر مكارم الشرازي، تفسير الأمثل، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، إيران، ط1، سنة 1366.

14–محسن محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار التراث، القاهرة، (دط)، (دت).

ثالثا: المراجع.

1. صلاح فضل ،علم الأسلوب مبادئه اجراءته ،دار الشروق ،القاهرة ، (ط1)، سنة1968.

2. سعيد عطية علي مطوع، الإعجاز القصصي في القرآن الكريم، دار الأفاق العربية، مصر، ط1، سنة 2006.

3. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، مصر، (ط16)، سنة2002.

4. عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية ، دار العربي للكتاب ، تونس ، ط3،دت.

5. فاضل السمرائي، الجملة العربية وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط2، 2007.

6. لمسات بيانية، دار عمار، عمان، ط3، 2002.

7. فهد خليل زايد، أسرار القصة القرآنية، دار يافا، الأردن، ط1، سنة 2007.

8. محمد أبو النسيب الشحات، النظم القرآني في قصة إبراهيم، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، سنة 1991.

9. محمد عبد المطلب ،البلاغة والأسلوبية،دار نوبار ،القاهرة ،ط1 ،1994.

10. محمد عبد المنعم ،محمد السعدي،الأسلوبية والبيان العربي،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،دط ،دت .

11. محمد سيد جبريل، عناية العلماء المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن، مجمع الملك للطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (دط)، (دت).

12. محمد سيد طنطاوي، القصة في القرآن، دار النهضة، مصر، ط1، سنة 1996.

13. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد، سوريا، ط3، سنة 1992، الجزء7.

14. مسعود بدوخة ، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية ، عالم كتب الحديث ، دمشق، (ط1)، سنة 2011.

15. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، مصر، ط8، سنة 2005.

16. موسى ربابعة ،الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ،دار الكندي ،الأردن ،ط1 ،2002.

17. يوسف أبوالعدوس ،الأسلوبية الرؤية والتطبيق ،دار المسيرة ،عمان ،ط1 ،2007.ا

المراجع الأجنبية

18. هنريش بليت،الأسلوبية والبلاغة ،تر محمد العمري ،إفريقيا الشرق ،بيروت ،ط2 ،1999.

المعاجم

1.ابن فارس ،مقاييس اللغة،دار الفكر،(ط4) بيروت ،1979

2.ابن منظور،لسان العرب،دار صادر(ط1) ،بيروت ،(دت)

رابعا: الرسائل الجامعية.

رسائل الدكتوراه:

1–محمد إبراهيم محمد شريف، أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن، أطروحة دكتوراه، قسم الأدبيات، كلية اللغة العربية، جامعة إسلامية، باكستان، سنة 2007.

2–محمد دبور، أسس بناء القصة القرآنية، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، مصر، سنة 1996.محمود عبد الخالق ،سورة القصص دراسة تحليلية موضوعية ،رسالة م

رسائل ماجستير:

3–ريم مرفق الشراقي، مناسبة بين فواصل القرآنية وآياتها، (دراسة تطبيقية لسورة القصص، العنكبوت، الروم)، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، سنة 2010.

4-محمد عمر، الجانب الفني في قصص القرآن، رسالة ماجستير، جامعة إسلامية، غزة، سنة 1983.

5-محمود عبد الخالق،سورة القصص دراسة تحليلية موضوعية،رسالة ماجستبر كلية الأصول،جامعة الإسلامية،غزة 2002

6- لويزة بن ناصر،ملامح المنهج الأسلوبي في التراث النقدي عبد القاهر أنموذجا،رسالة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2012

المواقع الالكترونية:

1. فاضل السمرائي، لمسات بيانية، موقع إسلاميات، www.startimes.com

2. محمد الحريري، الإيقاعية القرآنية في دراسة المحدثين والمعاصرين، الجزائر، 2009/03/13، 08:02، www.startimes.com

فهرس الموضوعات

مقدمة..... ا –ت

الفصل الأول تعريفات ومفاهيم

تمهيد.....5

المبحث الأول: الأسلوب عند العرب وعند الغرب واهم محدداته.....6

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للأسلوب..... 6

المطلب الثاني :محددات الأسلوب 9

الأسلوب إضافة 9

الأسلوب انزياح 9

الأسلوب اختيار.....10

المطلب الثالث :وجوه الإعجاز الأسلوبي في القران 10

المطلب الرابع : علاقة علم الأسلوب بالعلوم اللغة 11

أولا :علاقة علم الأسلوب بالبلاغة.....11

ثانيا: علاقة علم الأسلوب بالنقد 12

المبحث الثاني: اتجاهات الأسلوبية ومستويات التحليل فيها.....13

المطلب الأول :اتجاهات الأسلوبية.....13

المطلب الثاني: مستويات التحليل الأسلوبي.....15

المبحث الثالث: القصة بين المفهوم الأدبي والمفهوم القرآني..... 16

المطلب الأول : تعريف القصة.....16

لغة 16

اصطلاحا.....17

المطلب الثاني: تعريف القصة القرآنية واهم أغراضها 17

المطلب الثالث: الخصائص الفنية للقصة القرآنية 19

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية أسلوبية لقصة موسى عليه السلام

المبحث الأول: المستوى الصوتي.....25

المطلب الأول: البنية الإيقاعية الخارجية ووظائفها 25

المطلب الثاني: وظائف الفاصلة.....26

المطلب الثالث: البنية الإيقاعية الداخلية 29

المبحث الثاني: المستوى التركيبي.....33

المطلب الأول: الحذف.....33

المطلب الثاني: الاستفهام 38

المطلب الثالث: التقديم والتأخير.....40

المطلب الرابع: طبيعة الجمل 41

المستوى الدلالي.....44

المطلب الأول: الصور البلاغية.....44

المطلب الثاني: دلالة الألفاظ وجمالياتها في السرد القصصي.....50

خاتمة.....52

قائمة المصادر والمراجع 54

ملحق.....56

فهرس الموضوعات 58